«حصان طروادة» بمبلغ خيالي هو ٨,٥ بليون دولار. إن صفقة السلاح التي عقدتها الولايات المتحدة مع العربية السعودية عديمة النفع للعرب، من الناحية العسكرية. فالولايات المتحدة تجني هذه الأموال الطائلة ببيع السعودية أسلحة عديمة الجدوى، وبسعر أعلى بكثير من سعر أي نظام مراقبة مماثل لنظام الأواكس (في بريطانيا مثلاً) أو أفضل منه. أضف إلى ذلك أن الصفقة توجب تمركز أعداد كبيرة للغاية من الأميركيين في العربية السعودية أو الخليج. وهي لن تضر الاسرائيليين في شيء، بل قد ينتفعون منها بالاستفادة من الاستخبارات الاميركية المطوّرة، لمتابعة التحركات العسكرية للعرب وقدراتهم العسكرية. وكما تعلم فاني كنت قد تنبأت بأن الاسرائيليين سوف يلعبون دور معارضة مبيعات الأواكس حتى الدقيقة الأخيرة، وانهم بعدئذ سوف يتجهون لعقد صفقة مع إدارة ريغان، وهذا هو ما حدث بالضبط.

وفي الوقت الحاضر تتعاون حكومات غربية مع الولايات المتحدة، في عملية احتلالها للشرق الأوسط سلماً. فهذه المنطقة أصبحت رهينة للولايات المتحدة. وقريباً، سوف تتعاون بثمن أعلى. وحين يصل هذا الموقف العربي إلى فصل الختام، فستكون الحكومات، صاحبة هذه المواقف، قد أنجزت، بالفعل، وجوداً عسكرياً أميركياً كبيراً في المنطقة، بنية تحتية مطوّرة جيداً قامت ببنائها مصانع أميركية مثل «بكتل»، وكذلك أسلحة كافية بتمويل عربي في أيدي الأميركيين، بحيث يغدو من العسير مادياً منع عملية الاستيلاء. وفي هذه اللحظة ليس واضحاً لديّ تماماً من سيكون حليف الولايات المتحدة في كل هذه العملية، خلال السنوات العشر المقبلة. من المؤكد أن اسرائيل سوف تظل حليفاً، سواء تمكنت من لعب دور نشيط في السياسات التدخلية أم لم تتمكن. فالزمن وحده هو الذي سوف ينبئنا بالجواب. لكن دور اسرائيل، في كل الأحوال، سوف يكون تشجيع السياسة التدخلية، والحرص على وضعها (اسرائيل) كحليف استراتيجي.

نوبار: طالما أننا أنهينا الكلام على هذين العاملين، لربما صار واجباً الآن الانتقال إلى نقطة أخرى تستدعي التفكير. فالكثير من الكتّاب الاستراتيجيين في الولايات المتحدة (مثلاً درو ميدلتون، في نيويورك تايمز) أشاروا إلى أن التغيرات في سياسات إدارة ريغان تعيد إلى الأذهان «مبدأ أيزنهاور»، على الرغم من حذرهم من أنه كان إخفاقاً في حينه، وليس هناك مايدل على أنه سوف ينجح في الوقت الحاضر. أولاً، هل تعتقد بأن هذه هي الحالة؟ وثانياً، وسواء كان الرد بالسلب أم بالايجاب، ما هي علاقة هذا العامل بفهم إدارة ريغان للتوازن الاستراتيجي مع الاتحاد السوفياتي؟ وليس بالضرورة فهمهم له، بل ما يصرحون به علناً تبريراً لميزانياتهم العسكرية التي تقترن طبعاً بالاقتطاع من البرامج الاجتماعية في الميزانية الداخلية؟

إقبال: انه ليس «مبدأ أيزنهاور» فقط لا غير. فالسياسة الأميركية هي عبارة عن سياسة يائسة مضطربة، تمثل تراكماً للخبرات الأميركية في الشرق الأوسط. إن السياسة الراهنة هي، جزئياً، إحياء لـ «مبدأ ترومان» الذي لم يكن مجرد سياسة احتواء للاتحاد السوفياتي، بل وإلى ذلك مبدأ للتدخل في بعض البلدان.

نوبار: في هذا الخصوص، كان الرئيس ترومان قد أعلن حرفياً، في ١٢ آذار (مارس) ١٩٤٧: «تتعهد الولايات المتحدة بمساندة الشعوب الحرة التي تقاوم